وزيدٌ جاز ان يكون ضارباً لغير عمرو واذا تقدم الفاعل على المفعول نحو ما ضرب زيدا الا عمرو جاز ان يكون عمرو
مضروباً لغير زيد ولم يجز ان يكون زيدٌ ضارباً لغير عمرو وفيه نظر من الاشكال الذي عرفته وكذلك اذا وقع
الفاعل بعد معنى الا نحو انما ضرب زيد وجب تأخير الفاعل على المفعول لانه في المعنى ما ضرب عمرو الا زيدٌ فالعلة
التي ذكرناها في امتناع تقديم الفاعل في الا موجودة في انما وكذلك اذا اتصل مفعول الفاعل بالفعل والفاعل
غير متصل نحو ضربني زيد وجب تأخير الفاعل لانه لو قدم لزم انفصال المفعول فالتقدير انه متصل وهذا
قلت واني قال والفاعل غير متصل لانه لو كان الفاعل متصلا مع اتصال المفعول وجب تقديم الفاعل على
المفعول نحو ضربتك كما ذكرنا **قوله** ويحذف الفعل لقيام قرينة اعلم ان الفعل الرافع للفاعل يحذف لقيام
قرينة دالة عليه تارة على سبيل الجواز وتارة على سبيل الوجوب اما على سبيل الجواز فكقول القائل زيدٌ في
جواب من قال من قام اي قام زيد فيجوز اظهار قام وحذفه وكقوله ليُبكَ يزيدُ ضارعٌ لخصومة ومختبط
مما تطيح الطوائح فكان قائلا قال من يبكي يزيدَ فقال ضارع اي يبكيه ضارع لخصومة فضارع مرفوع بانه فاعل
فعل محذوف والضارع الضعيف الذليل والمختبط السائل الذي يختبط بالليل والطوائح جمع المطيحة وهي
المهلكة ومثل قوله يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال على خلاف بفتح الباء على قراءة عاصم وابن عامر فرجال
مرفوع بانه فاعل فعل محذوف فكان قائلا قال من يسبحه فقيل رجال اي يسبحه رجال فلا يجوز ان يكون رجال
مرفوعاً على انه مفعول ما لم يسم فاعله كقوله يسبح لان الرجال ليسوا مسبَّحين في البيوت بالغدو والاصال
اما حذف الفعل على سبيل الوجوب ففي كل موضع له مفسر كقوله تعالى وان احد من المشركين استجارك
فاحد مرفوع بانه فاعل فعل محذوف اي وان استجارك احد من المشركين استجارك واني وجب حذفه لانه
فسر هذا الفعل بعده فلو أتى به لزم جمع المفسِّر والمفسَّر وهو غير جائز لان ذكر المفسر يصير حشواً بلا فائدة
واني قلنا احد فاعل فعل محذوف ولم يقل انه مبتدأ ما بعده خبره لان ان حرف الشرط وحرف الشرط
يجب ان يدخل الفعل لفظاً او تقديراً **قوله** وقد يحذفان معاً اي وقد يحذف الفعل والفاعل جميعاً في جواب
من قال اقام زيدٌ فيقال في جوابه نعم اي نعم قام زيدٌ فيجوز حذف الفعل والفاعل ويجوز اظهارهما
واني قدر الجملة الفعلية في قولك نعم لا الاسمية وهي المبتدأ والخبر ليكون الجواب مطابقا للسؤال

قوله اذا تنازع

قوله اذا تنازع الفعلان اي اذا تنازع العاملان او اكثر اسماً ظاهراً بعدهما سواء كان
العاملان فعلين نحو ضربت واكرمت زيدا او اسمين نحو انا ضارب ومكرم زيدا يعني ان كل واحد
منهما يطلب ان يعمل في ذلك الاسم فهذا التنازع قد يكون في الفاعلية ان كل واحد منهما يطلب ان يكون
ذلك الاسم فاعلا له وقائما مقامه نحو ضربني واكرمني زيد وضرب واكرم زيد وقد يكون في المفعولية اي
كل واحد منهما يطلب ان يكون ذلك الاسم مفعولا له صريحا نحو ضربت واكرمت زيدا او غير صريح كقوله تعالى
يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وقد يكون في الفاعلية والمفعولية اي احدهما يقتضي الفاعلية
والاخر يقتضي المفعولية وهو على ضربين احدهما ان الاول يقتضي الفاعلية والثاني يقتضي المفعولية
نحو اكرمني وضربت زيدا واكرم ضربت زيدا والثاني ان يقتضي الاول المفعولية والثاني الفاعلية
نحو اكرمت وضربني زيد واكرمت وضرب زيد واشار الى هذين الضربين صريحا بقوله مختلفين اي
متعاكسين في الاقتضاء ليكون الاقسام الاربعة مذكورة بالفعل اعلم ان قوله مختلفين وهو
حال عن الفعلين المقدرين بعد قوله فقد يكون في الفاعلية اي فقد يكون تنازع الفعلين في
الفاعلية والمفعولية متعاكسين بمعنى ان الاول يقتضي الفاعل والثاني يقتضي المفعول او بالعكس
ولا يمكن ان يكون حالا من الفاعلية والمفعولية لانه غير محتاج اليه ولانه لو كان كذلك لوجب تأنيثه
ويمكن ان يقال ايضا اني قيد الفعلين بمختلفين لدفع وهم من توهم ان مثل ضرب ضرب زيد وضربت
ضربت زيدا من هذا الباب فانه ليس منه لان الفعل الثاني تأكيد للاول والمراد بالمختلفين على هذا الوجه
هو المختلفان في لفظهما او في عملهما حتى لا ينتقض بمثل ضربت وضربني زيد واني قال في الفاعلية والمفعولية
ولم يقل في الفاعل والمفعول ليتناول مفعول ما لم يسم فاعله والجار والمجرور فالبصريون يختارون اعمال الفعل
الثاني في ذلك الاسم للقرب والجوار والكوفيون يختارون اعمال فعل الاول في ذلك الاسم لكونه اهتم
لتقدمه واعمال الاتم اولى ولكل واحد من الفريقين حجج ومناقضات كثيرة لا نطول الكتاب
بذكرها واني قال ظاهرا بعدهما لامتناع تنازعهما مضمرا بعدهما لم يكن الحكم مثل ما ذكره لا يستويان
الفعلان في الاضمار اما اذا تنازعا مضمرا غائبا نحو زيد ضربني واكرمني فظاهر انه اذا تنازعا

Copyright © King Saud University